

قضايا ومخالفات تهم طلاب المدارس داخل المدرسة وخارجها

س 98: وسئل -وفقه الله- هل من كلمة حول قضايا ومشاكل ومخالفات تهم طلاب المدارس سواء داخل المدرسة أو خارجها، وتجلها فيما يلي: 1- التفحيط بالسيارة، ولا سيما بالقرب من المدرسة. 2- بعض قصص الشعر والتي وفدت إلينا من بلاد الكفر. 3- إطالة الأظافر. 4- قراء السوء. 5- الغياب عن المدرسة بدون علم الأبوبن أو أحدهما. 6- إسبال الثياب. 7- اللعب والحركات، بل والكلام في أثناء صلاة الظهر عندما تقام الجماعة في المدرسة. 8- السرقة من الحقائب أو الثياب عندما يترك الطلاب ملابسهم داخل الفصل وهم متوجهون إلى الملاعب لوجود حصة رياضة وباب الفصل مفتوح. 9- تبادل أشرطة الغناء. 10- الفرع وهو ما يسمى "بالتواليت". 11- قيادة السيارة لطالب عمره أربع عشرة أو خمس عشرة سنة. 12- ملابس تحمل جملاً باللغة الأجنبية، وتحمل معاني سيئة، أو تحمل صوراً لذوات الأرواح. 13- القفز من سور المدرسة. ما دور المدرس وإدارة المدرسة تجاه ما تقدم ذكره؟ فأجاب: اعلم وأفهم أن هذه الأشياء منكرة وسيئة تسبب الخروج عن الاعتدال وعن الاستقامة في سلوك طالب العلم، ثم إنها تنتج عن سوء التربية من الأبوبن وأولياء الأمور، وعن الإهمال والغفلة والانشغال عن مصالح الأولاد وعن العناية بهم، وقد تحدث بسبب نشأة الأطفال على اللهو واللعب وعلى سماع الأغاني وآلات الطرب ورؤية الصور والتمثيلات الفاتنة التي يقصد منها الأب حفظ الولد وصيانتة، فيجتلب لأولاده أجهزة الفيديو والكمبيوتر ويودعها من الأفلام ما تمجده الأسماع وتفر منه الطباع، ويقصد من وراء ذلك التسلية والترفيه والحفظ والصيانة، وما علم أن ذلك سبب في الغالب للانحراف والبعد عن الاستقامة؛ حيث ينشأ الطفل لا يعرف ولا يألف إلا تلك الصور والخيالات وتلك الأغاني والملاهي والنعومات، ويستحضر أسماء أولئك المطربين والمطربات، فيندفع نحوها وينفر من العلم النافع والعمل الصالح، ومن مجالس أهل الخير وأهل الالتزام الصحيح، فلا تسأل عما يحدث منه بعد البلوغ من الأفعال الشنيعة والمعاصي والأخطاء المتمدة، فيعجز والده عن توقيمه وبعض كفيه أسقاً وندماً، ويكون كمن ضيع اللبن في الصيف. وكم اشتكى الآباء والأولياء من أولادهم، حيث يعاملونهم بالشدّة والقسوة وسوء المقال والأفعال، وكثرة المخالفات والانتقادات، زيادة على إدمان المعاصي والأكباب على السيئات، وتعاطي الدخان والمسكرات والمخدرات، وترك الصلوات وإدمان السهرات على اللهو واللعب والقمار وأنواع الفساد، وإتلاف الأموال الطائلة فيما لا أهمية له أو ما فيه مضرة؛ مما يؤدي إلى كون الطالب عالة على أهله وكلاً وتقلًا على المجتمع، لا ينفع نفسه ولا يخدم أمته ولا يكف شره وأذاه عن المواطنين، ومع ذلك يزكي نفسه وينتقد أبناء جنسه، ويعتقد أنه أدكى وأعرف من غيره، وأنه صاحب التفكير والفهم والإدراك، وذلك غاية الانتكاس. فأولاً: فعل التفحيط وهو تفتن في قيادة السيارات يظهر به قدرته وتمكنه، فيكثر الوقوف بسرعة والدوران القريب، ويقع في أخطاءه وبسبب حوادث واصطدامات، ولا شك أنه يفرغ الناس ويوقع غيره ممن هو في طريقه في حيرة وإرتباك، وإلهة فيه على ولي أمره الذي مكثه من السيارات وشجعه على فعله، بحيث إن كثيراً من الآباء يسلمه على السيارة وعند الحادث يبذلها له بغيرها؛ فمثل هذا ليس أهلاً أن يمكن من الدراسة وبالخاص إن استعمل التفحيط عند القرب من المدرسة، فمن المناسب طرده وإبعاده حتى يتوب، ويتعهد وليه أن يمنع من القيادة حتى يرتدع، ومن المناسب تسليمه لولاة الدولة لينال العقوبة الصارمة. وثانياً: فعل قصص الشعر التي تفتن فيها الحلافون، وزين لكثير من الشباب أنها تقدم وحضارة وغاية في الجمال، وهي في الحقيقة تأخر وشين وتقيح للمظهر، مع الخسارة ودفع المال لمن يتولى هذا الفعل من الحلافين، ولا شك أن هذا التقليد الأعمى والتشويه المشين هو مما يزرى بالطالب ويظهر رذالته ودناءته، ويجدر بالمدرس والمربي أن يقف من هؤلاء موقفاً حازماً، ويفرض عليهم عقوبة صارمة بما في وسعه من ضرب وإيقاف وتحطيم معنوية ونقص من منزلته، بعد أن يعاقب بخلق رأسه أو تسويته، ومع التكرار يملك مدير المدرسة طرده وإبعاده لينزجر أمثاله عن هذه الأفعال السافلة. وثالثاً: إطالة الأظافر في اليدين أو في الرجلين مخالفة لفطرة الله التي فطر الناس عليها، وتشويه للخلق، ورمز لذوي الأخلاق الدنيئة، وعصيان لله -تعالى- ولأمر رسوله الذي أخبر بأن تقليم الأظافر من الفطرة والسنة، وحدد لهم في قصها أربعين يوماً على الأكثر، فعلى ولي الأمر تربية أولاده على محبة خصال الفطرة ومحبة السنة وعقوبة من يخالف ذلك، وللمدرس الصلاحية أن يعاقب من يطيل أظفاره تساهلاً أو عناداً أو تقليداً للسفلة والغربيين. ورابعاً: يجدر بالأب أن يحذر ولده من قراء السوء والجلساء الفاسدين وضعفاء الإيمان؛ فإن المرء يعرف بجلساته، وقد ورد في الحديث المرفوع: { المرء على دين خليله فلينظر أحداً ممن يتخالل } الترمذي "التحفة" - أبواب الزهد - [42 / 7] [2484]، قال الترمذي: حديث حسن غريب، صحيح سنن أبي داود كتاب الأدب - باب من يؤمر أن يجالس [3 / 917] "4046"، والألباني حسن الحديث. وفي الحديث الآخر: { لا تصحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي } مسند الإمام أحمد بن حنبل [3 / 38]، الترمذي "التحفة" - أبواب الزهد - باب ما جاء في صحبة المؤمن [7 / 65] "2506"، قال الترمذي: هذا الحديث إنما نعرفه من هذا الوجه، صحيح سنن أبي داود، كتاب الأدب - باب من يؤمر أن يجالس [3 / 917] "4045" والألباني حسن الحديث. وقال -صلى الله عليه وسلم- { مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر } البخاري "الفتح" كتاب الذبائح والصيد - باب المسك [9 / 577] "5533"، مسلم "النووي" كتاب البر والصلة والآداب - استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قراء السوء [16 / 178]، واللفظ للبخاري. إلخ. وقد أطل العلماء نظماً ونثرًا في التحذير من جلساء السوء وبيان آثارهم السيئة على من جالسهم، بحيث يوفهم هذا الاقتران في المهالك، من تعاطي المسكرات والمخدرات، وفعل الفواحش من الزنا واللواط ومقدمات ذلك، وشرب الدخان وسماع الأغاني وترك الصلوات، والتهاون بحق الله -تعالى- وحق الوالدين؛ فعلى هذا يكون من صلاحية المدرس عقوبة من يصحب أهل الفساد ولو بالطرده والإبعاد، إذا ظهر عليه الفساد وكثر تخلفه عن الحضور وأداء الواجبات. وخامساً: كثرة الغياب والتخلف عن المدرسة، ويكثر هذا في الطلبة المتخلفين حسناً ومعنى، ولا يشعر بذلك أبائهم لانشغال الأب بحرفته وعمله وعدم تفقده لأولاده، وعدم التساؤل معهم عن حل الواجبات وعن الاستفادة من المعلومات، فيقع من الطالب الإهمال وترك الاستعداد، فيجمل أن يحضر وهو ليد لا يعرف شيئاً، فيكثر غيابه عن غير علم من أبويه، ولا تسأل عما يشغل به ذلك الوقت، فسوف يجد من يتلقفه بهتيل بهتيل تغفيله: تغفيله وجهله وضعف روثه، فيسخره غيابه عن غير علم من أبويه، فتمنى قرب وقت الخروج من المدرسة أقبل إلى منزله كأحد الطلاب، ولا يتكشّف ذلك إلا كما يقال عند الامتحان يكرم المرء أو يهان، فواجب أهل المدرسة تفقد الطلاب والاتصال بالأولياء وإخبارهم بتخلف الطالب كل يوم والبحث عن عذره، ثم معاقبته على كثرة التخلف ولو بحرمانه الاختبار أو ترسيبه في بعض المواد والتقليل من درجاته، حتى لو كان تخلفه بإذن أبويه؛ لعدم اجتماع الدراسة مع كثرة الغياب. وسادساً: الإسبال وهو إطالة اللباس وجر الثوب تحت الكعب وهو محرم، وقد عمت به البلوى في الطلاب وغيرهم، وأصبح سيما لأهل التكبر والافتخار وأهل الثروة والغنى، وحيث إن للمدرسين الصلاحية في تأديب الطلاب وتقومهم عند فعل المحرم، فإرى أن عليهم مسؤولية كبرى في ترك الإنكار لمثل هذه المعصية، فإن إقرارهم عليها يعتبر إذناً لهم في هذا الذنب، فلا يقبلون ممن نصحهم ولا من أنكروا عليهم احتجاجاً بإقرار المدرسين والمربين. وسابعاً: يكثر من الأطفال الحركة والعبث في الصلاة إذا أقيمت في المدرسة، وكذا التكلم في صلب الصلاة، وكثرة اللعب والتقدم والتأخر والتدافع مما جنسه يبطل الصلاة عمدًا وسهواً، وقد علم أن الأطفال من طبعهم كثرة الحركات في المجالس والمراكب وفي سائر الأحوال، لكن يجب تأديبهم عن الحركات في الصلاة وتعليمهم خشوع فيها، وعقوبة من كثرت منه الحركة والعبث بما يكون رادعاً له ولغيره. وثامناً: عقوبة من سرق شيئاً من حقائب زملائه أو ثيابهم، سواء سرق نقوداً أو أدوات مدرسية أو شيئاً من الممتلكات، وعلى الطلاب عدم الإهمال والغفلة عن أمعتهم عند الخروج للصلاة أو لحصة رياضة، وعلى المدراء توكيل من يحفظ تلك الأمتعة من الخدم والمرافقين، فمتى عثر على من سرق أو همّ بسرقة لزم أن يعاقب بالضرب أو التأديب أو التنكيل أو الطرد حسب ما يراه المسئول في المدرسة. وثاسعاً: يعتاد كثير من الآباء فتح الإذاعات على الأغاني سماعاً أو نظراً، فينشأ الكثير من الأطفال على محبة الغناء والطرب، ومن ثم يحرضون على اقتناء تلك الأشرطة الماجنة، حتى يحصل تبادلها وإهداؤها وبيعها داخل المدارس، ولا شك أن ذلك نتج من سوء التربية، ومع ذلك فإن دور المدرس والمدرّب الأخذ بالجرم والقوة في منع هذه الأشرطة، وعقوبة من تعاطاها أو أدخلها في المدرسة سواء للبيع أو الإهداء أو للدعاية والترويج، بحيث تكون العقوبة رادعة له ولأمثاله. وعاشراً: تقدم في الفقرة الثانية حكم قصص الشعر وعقوبة من يفعل ذلك، ومنه ما يسمى بالتواليت، وهو { الفرع الذي ورد النهي عنه } تقدم تخريجه ص 59 رقم الفتوى "69". كحلل أجزاء من الرأس أو أطرافه أو مؤخره، فيجب الإنكار على من فعله بقص بقية الشعر أو حلقه، مع عقوبة من يتعاطى ذلك ويستمر عليه. وحادي عشر: يتساهل بعض الأولياء بتمكين أولادهم من قيادة السيارات وهم في سن المراهقة، مما يسبب حوادث واصطدامات ينتج منها إتلاف أرواح وأموات، والمسئولية هنا على الأولياء، ودور المدرس والمدير تحذير الأولاد من ذلك، والاتصال بأبائهم وإفادتهم بما يعرفه عن هؤلاء الأولاد، والله الموفق. وثاني عشر: هذه الأكسية تحمل كتابات مشبوهة بلغات أجنبية، وبها صور حيوانات من ذوات الأرواح، ننصح الأولياء أن يعرضوا عنها وأن يتركوها في مستودعات التجار حتى تاكلها الأرض فتفسد عليهم؛ رجاء ألا يعودوا في استيراد مثلها، وعلى المدرسين والمدراء واجب كبير يتمثل في منع الطلاب الذين يرتدون هذه الأكسية من الدخول في الفصول حتى يخلعوها، ولا يستحبوها ولو كانت داخل الحقائب، وبذلك يأخذ الطلاب فكرة سيئة عن هذه الملابس حتى يجتنبوها مدى الحياة، ولمدراء المدارس معاقبة من أصر على لباس مشبته لوجود كتابة أو طول أو ضيق شديد أو مخالفة للمعتاد، وذلك مما ينفر الآخرين عن المخالفات. وثالث عشر: يقع من كثير من الطلاب تسلق الحيطان والخروج من المدرسة، وهذه عادة سيئة وفعلة رذيلة، وتقع من أهل الإهمال والتعاطل الذين يحضرون لمجرد الرؤية أو طاعة الأب، ثم يخرجون عن طريق التسلق للأسوار، وعلى المدراء مراقبتهم وتفقد من عرف بذلك ومعاقبته بما يردعه ويرتدع به غيره، ولو بالطرده أو الحرمان من دخول الامتحان، وللمدرسين التمشي مع التعليمات والإرشادات التي يتلقونها من الوزارة أو من الرؤساء في علاج هذه الأمور ونحوها، والله المستعان.